أعضاء المجلس يستشعرون عظم المسؤولية في قراءتهم لخطاب خادم الحرمين:

الأمن واستكمال مسيرة التنمية يتصدران رؤية القائد

تحقيق:
منصور بن محمد العساف

أجمع أعضاء مجلس الشورى على أن الكلمة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الأمة تحت قبة المجلس كانت بمثابة منهج عمل ورؤية إستراتيجية للمملكة خلال السنوات القادمة، متضمنة أدوار ومسؤوليات مؤسسات الدولة والمواطنين، وأهم التحديات التي واجهت بلادنا خلال السنوات الأخيرة، وكيف يمكن الاستفادة منها.

وفي قراءة سريعة لمضامين الخطاب الوثيقة ارتأى الأعضاء أن هناك جملة من الأولويات رسمها خادم الحرمين الشريفين في مقدمتها قضيتا الأمن الداخلي والخارجي، واستكمال خطط التنمية.

وفيما يلي تفاصيل الاستطلاع الذي أجرته «الشورى» مع عدد من أعضاء المجلس..

منهاج لمؤسسات الدولة

في البداية يرى عضو مجلس الشورى الأستاذ الدكتور فالح بن محمد الصغيّر أن من نعم الله سبحانه علينا نعمة وحدة البلاد وتماسكها وما ينبني على هذه النعمة من نعم أخرى تجلت في هذا الخطاب السنوي لخادم الحرمين الشريفين – وفقه الله – الذي يعتبر منهاجاً ترسمه مؤسسات الدولة للحث على السير نحو التطور والرقي والإصلاح، وقد وقف هذا الخطاب على جملة من المحاور جاءت كالتالي:

المحور الأول: الأهداف:

وهي الاستفادة من الماضي وما جرى فيه من أحداث واستلهام العبر والدروس منها لبناء مستقبل زاهر ومضيء، واستشراف المستقبل بالإخلاص والتخطيط والعمل وحماية الوطن ومكتسبات المواطن من تداعيات خطيرة ألمت بالمنطقة.

المحور الثاني: المنجزات:

الخطاب الملكي تضمن مجموعة من الإنجازات على الصعيدين الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي، تحقق ولله الحمد كثير من الإنجازات، منها: الأمن والاستقرار في البلاد بعد ما أصاب المملكة من أشكال العنف والتطرف فترة من الزمن ناهيك عن مشروعات أخرى كالتوسعات الكبيرة في المسعى وجسر الجمرات، وإنجاز كبير في توسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية، والبدء بمشروع قطار الحرمين والقطار السريع بين المشاعر المقدسة، كما تمت الموافقة على الإستراتيجية الشاملة للتوظيف على مدى عشرين سنة قادمة، واستحداث مئتي ألف وظيفة تعليمية لتسوية أحوال المعلمين والمعلمات، من أجل توفير فرص العمل للمواطنين وتحسين أحوالهم المعيشية، وتخصيص أكثر من ملياري ريال لصرفها على المستحقين بنظام الضمان الاجتماعي إضافة إلى افتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، والتي تعدّ من أكبر الجامعات في العالم في التخصصات العلمية المختلفة، كما أن المملكة وبفضل من الله سبحانه لم تتأثر كثيرًا بالأزمة المالية العالمية، بل استمرت في مشاريعها الاقتصادية والتنموية الكبرى، وفي نهجها المعتدل نحو إنتاج البترول، وكل ذلك ولله الحمد دليل على متانة الأنظمة الاقتصادية والمالية في المملكة، كما تحقق بفضل الله سبحانه رد المتسللين على حدود المملكة الجنوبية.

جانب من كبار رجال الدولة أثناء متابعتهم لكلمة خادم الحرمين

د. فالح الصغير

ويضيف الدكتور فالح الصغير: «أما على الصعيد الخارجي فقد اتخذت المملكة خطوات إستراتيجية كبيرة على المستوى العربي والعالمي، ومن ذلك أنها ولله الحمد حافظت على حسن الجوار على المستوى الإقليمي، وعدم إثارة القلاقل معها، ووقفت على مسافة واحدة مع الأشقاء العرب عند حدوث أي نزاع أو خلاف بينهم، ولم تتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وسعت إلى إصلاح ذات البين بين أصحاب الرؤى السياسية المختلفة من العرب والمسلمين، واستضافتهم وتقديم النصح والمشورة لهم، وإبرام الاتفاقيات بينهم، كما فعلت مع الأشقاء الفلسطينيين واللبنانيين، والدور الريادي الذي تقوده في القضايا العالمية الكبرى، والتواصل مع الدول العظمى المعتدلة من أجل إرساء قواعد العدل والمساواة في العالم، ومحاربة الإرهاب والجهل والتخلف والفقر والمرض.

المحور الثالث: معالم المسيرة:

لعل من أهم معالم المسيرة التنموية التي وردت في الخطاب الملكي الشفافية والوضوح في التعامل مع الأمور من منطلق المسؤولية، وعدم التستر على الثغرات والعيوب التي تؤدي إلى أضرار مستقبلية إضافة إلى التحفيز والتشجيع نحو إنجاز المهمات وتحقيق الأهداف على المستويات المختلفة، ومجابهة المستجدات الأمنية التي قد تؤثر على استقرار البلاد وتطورها عبر القنوات الملائمة والتطلع نحو الأفضل والكمال من خلال الخطط التنموية العلمية والاقتصادية التي تسهم في رقي الوطن والمواطن، وما يتعلق بمعاشه وحياته في مجال التعليم والصحة والعمل، ناهيك عن إقرار مبدأ الحوار والاعتدال من أجل جمع الكلمة بين الأطراف المختلفة،

د. فالح الصغير: منهاج للتطور والإصلاح وعلى مؤسسات الدولة تحمل مسؤولياتها

أ. عبدالوهاب آل مجثل

د. مفلح الرشيدي

والمحافظة على اقتصاد الوطن وتنميته بالطرق المشروعة، والابتعاد عن أسباب البذخ والإسراف التي تضعف الاقتصاد وتسبب الأزمات اقتصادية في دول العالم. ولعل الواقعية في العمل والإدارة والبعد عن المثاليات والنظريات التي تعيق حركة التطور في الوطن هي إحدى أبرز هذه المعالم.

المحور الرابع: الآمال والتطلعات:

وقد وردت هذه التطلعات ملخصةً في تنفيذ سياسة شاملة تغطي الميادين المختلفة، الداخلية والخارجية، للوصول إلى نتائج إيجابية يلمسها الجميع ويشاهدها على أرض الواقع، وما تحقق من هذه التطلعات لا يعني الرضا المطلق بها، بل محفزاً لعطاء كبير وأفضل في المجالات المختلفة، والتي توصل إلى الغاية الكبرى، وهي رضا الله تعالى ثم خدمة هذا الوطن وأهله.

ويختتم الدكتور فالح كلامه بقوله « ووفق هذه الرؤية الطموحة، وسعياً لتحقيق تطلعات القيادة، واهتداء بهذه المعالم المنهجية وجب على مؤسسات الدولة أن تفعّل مضمون هذا الخطاب لتحقيق الأهداف المرجوة لمصلحة الوطن والمواطن.

المعايير والمسؤوليات

ومن جانبه يؤكد عضو مجلس الشورى الأستاذ عبدالوهاب بن محمد آل مجثّل أن خادم الحرمين الشريفين ألقى خطاباً عظيماً في مضامينه ومدلولاته، شفافاً وواضحاً في أهدافه الخيرة والرؤى النيرة التي تدل على وحدة هذا الصرح الكبير الذي أسسه الراحل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - وعلى نفس النهج وبخطوات واثقة يمضي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، سيما وأن خادم الحرمين ومن خلال هذا الخطاب حدد مجمل المعايير والمسؤوليات حينما قال حفظه الله:

« الوطن للجميع، ومعيارنا العطاء والإخلاص، ووحدة الوطن تفرض علينا مسؤولية جماعية في الذود عنه.. وعلى الجميع اتقاء الله والتصدي للمسؤولية بوعي وإدراك بالحوار والوسطية والتعايش».

ويشير آل مجثل إلى قول خادم الحرمين - حفظه الله - (إنكم تعلمون جميعًا بأن الكلمة أشبه بحدّ السيف؛ بل أشد وقعًا منه، لذلك فإنني أهيب بالجميع أن يدركوا ذلك، فالكلمة إذا أصبحت أداة لتصفية الحسابات، والغمز واللمز، وإطلاق الاتّهامات جزافًا كانت معول هدم لا يستفيد منها غير الشامتين بأمّتنا).

ولهذا فإن كل كلمة أو عبارة تصدر من مسؤول لم يدقّق في دلالتها، أو تعمّد قولها بما يثير الآخرين قد تجر إلى مشكلات يتعدّى أثرها قائلها إلى الأبرياء، وربما تقود إلى منازعات وحروب، وإن أي كلمة تصدر من حكيم متمرّس قد تطفئ النيران المستعرة، فالكلمة هي السم والبلسم في ذات الوقت.

ويضيف: « كما تطرق - حفظه الله - إلى المواقف الإيجابية لبلادنا التي اتسمت بالوسطية والعقلانية والحكمة التي جنبتنا الوقوع في كثير من الصراعات الإقليمية والدولية، ثم تلمس بكل حنان وعطف وإنسانية مشاكل الأهالي في جازان وما سببته الحرب الأخيرة من نزوحهم عن قراهم حيث أمر - رعاه الله - ببناء عشرة آلاف وحدة سكنية يتم تسليمها في أقرب وقت ممكن لإخواننا وأبنائنا النازحين إلى مراكز الإيواء في منطقة جازان، مما كان له الأثر الكبير في نفوس هؤلاء المواطنين.. والذين اطمأنوا على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وأسرهم.. ولم يغفل - حفظه الله - إلى الإشارة إلى قوة مكانة واقتصاد وطننا رغم الهزات الاقتصادية التي شهدها العالم، وتؤكد أننا وبمشيئة الله نسير بخطى ثابتة ومستمرين في العطاء والبناء، ويتجلى كل ذلك في تدشين العديد من المشروعات التنموية الصناعية والاستثمارات المالية الضخمة في العديد من المشاريع..

مسؤولية أعضاء المجلس

ويضيف آل مجثّل قائلاً: كم كان أبو متعب رائعاً ومنصفاً حينما قدر وثمن وأشاد بدور المجلس، وأي شهادة أبلغ وأعظم وأروع من هذه الأوسمة التي شرفنا بها جميعاً.. وقد يعجز اللسان عن وصف المشاعر بعد الاستماع إليه - حفظه الله - وهو يقول: «لقد أسهم مجلسكم في البناء والتنمية من خلال مبادرات بناءة وآراء سديدة وتوصيات موفقة جعلت منه شريكاً مهماً في عملية التنمية التي تعيشها هذه البلاد المباركة وهو يمارس دوراً فاعلاً في إطار مسؤولياته ومهامه، وإننا

عبدالوهاب آل مجثل: أعضاء المجلس يفخرون بإشادة القائد ويستشعرون المسؤولية

د. مفلح الرشيدي: شدد على وحدة الكلمة وأهميتها بوصفها أمانة

مفتي عام المملكة ورئيس المجلس الأعلى للقضاء يتابعان الحفل السنوي

نقدر ما تحقق من جهود أسهمت مع جهود حكومية أخرى في تحقيق برامج التنمية المختلفة لأهدافها المرسومة، وهو يحظى بقبول واحترام في الخارج من خلال مشاركاته الفاعلة مع نظرائه من المجالس والبرلمانات العربية والدولية، ولقد أصبح مجلسكم اليوم من المجالس الشورية الفاعلة، وبهذه المناسبة.. لا يفوتني أن أشيد بجهود أعضاء المجلس وجميع منسوبيه وأن أذكرهم بأهمية دورهم في صناعة القرار الحكيم المبني على الدراسة المستفيضة التي يعضدها التخصص العلمي والخبرة العملية وسيظل مجلسكم إن شاء الله محل ثقة القيادة وتقدير

م. عبدالعزيز التويجري

الحكومة والمواطن».

ويختتم آل مجثل قائلاً: وماذا بعد.. أعتقد أنه لم يبق لنا عذر في أن يبذل كل عضو منا قصارى جهده ليكون في مستوى المسؤولية وعند حسن ظن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وزير الداخلية.

م. عبدالعزيز التويجري: نتطلع إلى المساهمة في تحقيق توجهات الخطاب الملكي

الوعي وبذل الجهد ووحدة الصف

أما عضو مجلس الشورى الدكتور مفلح بن دغيمان الرشيدي فقد وصف خطاب خادم الحرمين الشريفين بالخطاب الأبوي الصريح والشفاف الذي يتسم بروح القيادة الصادقة والمخلصة، وقال: «إن الخطاب بعث في نفوسنا الهمة وعزز فينا الطموح وبذل الجهد والعطاء لهذا الوطن الذي أعطانا الكثير»، مضيفاً: «لقد ركز الخطاب الملكي على وجوب الوعي واليقظة الدائمة، ووحدة الكلمة والصف، وأهمية دور الكلمة بوصفها أمانة ورسالة وأداة من أدوات بناء المجتمع وترسيخ الوحدة الوطنية، وعلينا احترام الكلمة والأمانة في طرحها وأن تكون أداة بناء لا أداة هدم وأن وحدة الصف ووحدة الوطن تفرض علينا مسؤولية جماعية في وقت كثر فيه الحاسدون والحاقدون والعابثون».

وقال الرشيدي: «إن المملكة ولله الحمد منحها الله عز وجل خيراً كثيراً ومزايا تنفرد بها عن غيرها من الدول، وهذا ما جعل العدو والمتربص يسعيان إلى بث بذور الفتن والفرقة وزرع الشرور، لذا لابد أن نكون على يقظة دائماً تجاه ما يدور حولنا.

واختتم الدكتور الرشيدي حديثه قائلاً: «وقد أكد الخطاب الملكي الكريم على أن الوطن للجميع وليس لفئة دون أخرى أو طائفة أو مذهب أو لون وأن قدر المواطن بقدر عطائه لوطنه ليس بقدر ما أخذ».

الإنجازات لا تتناسب مع الطموحات

وبرؤية شاملة يقول عضو مجلس الشورى الدكتور محمد بن عبدالله آل عمرو: «إنه وعلى الرغم من أن المواطن السعودي يستشعر دوماً قربه من قيادته انتماء وولاء وقرب قيادته منه إلا أن الجميع ينتظرون الخطاب السنوي للملك الذي يلقيه في مجلس الشورى عند بداية كل سنة شورية، حيث تتصدر هذا الخطاب محددات سياسة المملكة الداخلية والخارجية للسنة القادمة وأهدافها وطموحاتها التنموية وتقييم منظومة العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في السنة الماضية ومعرفة المنجزات والملاحظات، والتأكيد على استنهاض الهمم لدى الجميع لتحمل المسؤولية الواعية تجاه الواجب المناط بكل مواطن باعتباره شريكاً مهماً في عملية البناء التنموي. وقد جاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح السنة الثانية من الدورة الخامسة لمجلس الشورى لتؤكد المحاور الرئيسية التي تقوم عليها سياسته في قيادة البلاد وهي خدمة الدين ثم الوطن والمجتمع وفق عقيدة إسلامية صافية منهجها التوكل على الله والعزيمة الصادقة والأخلاق الكريمة، وعلى الرغم من ضخامة المنجزات التنموية في السنة الماضية إلا أن تطلعاته وآماله يحفظه الله أبعد

د. محمد آل عمرو

من أن يجسدها منجز هنا أو هناك مهما كانت ضخامته، فقد أشار في كلمته إلى أن ما تحقق من إنجازات لا يحقق الطموحات والآمال في الوصول بالإنسان السعودي إلى مصاف شعوب الدول المتقدمة».

وأضاف الدكتور آل عمرو: أنه وتأكيداً على رسوخ المنهج الذي قامت عليه المملكة فقد حث خادم الحرمين الشريفين أبناء الوطن إلى استلهام قيم المنهج التوحيدي والوحدوي الذي قامت عليه البلاد والاهتداء بها لتحمل المسؤولية بوعي وإدراك لحماية الوطن وتوثيق عرى الوحدة الوطنية، ولأن «الكلمة» مسؤولية كبرى كونها حداً فاصلاً بين الحق والباطل فهي إن استخدمت في الحق أسهمت في البناء والإصلاح وإلا كانت معول هدم لكل ما هو صالح ونافع، فقد دعا خادم الحرمين الشريفين أعضاء مجلس الشورى وغيرهم من رجالات الدولة وعامة المواطنين إلى إدراك أهمية الكلمة وأنها كحد

د. مشعل آل علي

السيف موجهاً الجميع بأن يتقوا الله في أقوالهم وأعمالهم، ثم أكد يحفظه الله على تحمل المملكة لمسؤولياتها تجاه الأمتين العربية والإسلامية سعياً إلى تعزيز وحدة الصف والهدف والعمل على حماية الحقوق والمصالح العربية والإسلامية، وانطلاقاً من المكانة الدولية المرموقة للمملكة العربية السعودية فقد أكد خادم الحرمين الشريفين حرص المملكة على توثيق عرى الصداقة وتعزيز مفاهيم الأمن والسلام بين الأمم، وهذا موقف أصيل للمملكة العربية السعودية ينبثق من مبادئ وقيم الدين الإسلامي الداعية إلى إشاعة قيم السلام والتعارف بين الشعوب والعمل على تعزيز وترسيخ القيم الإنسانية المشتركة ونبذ كل ما يؤدي إلى الاحتراب والإقصاء.

دور المجلس في تفعيل مضامين الخطاب

وبدوره يقول عضو مجلس الشورى المهندس عبدالعزيز بن محمد التويجري: إنه عندما يتشرف أعضاء مجلس الشورى في كل عام بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – فهم يتطلعون إلى الاستماع إلى الخطاب السامي الكريم بما يحمل من توجهات وتوجيهات، وفي نفس الوقت يستشعرون حجم المسؤولية وأهمية الدور المطلوب من المجلس القيام به.

ويضيف: إن مجلس الشورى وهو مؤسسة تشريعية ورقابية يفخر أعضاؤه بثقة خادم الحرمين الشريفين باختيارهم لعضوية المجلس ويتطلعون إلى المساهمة في تحقيق توجهاته – حفظه الله – في مزيد من التطوير للأنظمة والتشريعات ومزيد من الرقابة على الأداء مما يدعم برامج التنمية الشاملة ويساعد على سرعة إنجازها، كما يساهم في عملية الإصلاح الشامل الذي يرعاه – حفظه الله – ويوم لقاء أعضاء المجلس بخادم الحرمين الشريفين يعتبر مناسبة مهمة في مسيرة المجلس بل يمثل خطابه – يحفظه الله – تقييماً لأداء الحكومة خلال العام الماضي وبرنامج عمل للسنة القادمة، والخطاب مصدراً أساساً من مصادر برنامج المجلس للسنة الثانية من هذه الدورة، كما يعد هذا التشريف والتكريم للمجلس وأعضائه بحضوره – يحفظه الله – دعماً لمسيرة المجلس وتأكيداً للدور الكبير في تحقيق برامج التنمية الشاملة والتطوير التي يقودها خادم الحرمين الشريفين – يحفظه الله –.

قضايا التنمية وهموم المواطن في الصدارة

من جانبه يرى عضو مجلس الشورى الدكتور مشعل بن ممدوح آل علي أن «خطاب خادم الحرمين الشريفين حمل مضامين سامية وطموحاً لتحقيق الهدف، كما حمل هموم الأمة وآمالاً لتحقيق السياسات التي رسمها – يحفظه الله – وبّين أن الإسلام دين سلام وحوار، وأن الحوار مظهر من مظاهر الشورى في الإسلام، وقال: كان للأمن الداخلي والخارجي النصيب الأوفر مما جاء في الخطاب الملكي، وبخاصة أنه حقق – يحفظه الله – النصر المؤزر بحول الله على الإرهاب فكراً وتنظيماً، وافتخاره بدور قواتنا المسلحة وجنودنا الأبطال في دحر المتسللين، كما لم يُغفل قضايا التنمية مع المواطنين بكل ما يشغلهم، لاسيما المرأة التي نالت في عهده الميمون كل الدعم والرعاية، ولفت نظر الجميع بتوجيهه التربوي للأمة، مذكراً بما للكلمة من معنى وأن الإنسان منوط بما يتكلم به موضحاً – يحفظه الله – بأنها كالسيف محذراً بأن على الجميع تقييد كلامهم وأنهم مسؤولون عنه أمام الله ثم الأمة، فقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم هل نؤاخذ بما نقول؟ فقال عليه السلام: «فهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

د. محمد آل عمرو: دعوة لتحمل المسؤولية بوعي لقيمة الوطن ودور المواطن

د. مشعل آل علي: حمل هموم الأمة وآمالاً لتحقيق الأهداف السامية